الصلاة على النبي محمد (7)في الصحيفة السجادية

د.باسم باقر جريو
م.م.شاكر جابر سلطان

القرآن الكريم هو الأصل الأول في الدين الداعي إلى السنة، والسنة هي الأصل الثاني في الدين وهي المبينة والمفصلة لأجماله والمستقلة بالتشريع ، وقد ورد في القرآن المبارك قوله تعالى:((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)) [1] . فقال النبي الأكرم : ((لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء ، فقالوا: وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد)) . فتلك سنة الله فطر الناس عليها ، وإن الله تعالى يتولى من أحبه بالصلاة عليه وملائكته ، فقد أكرم الله رسوله وأحبه وأثنى عليه ورفع درجاته بالصلاة عليه وعلى آله ، وجعل الملائكة يصلون عليه للدعاء إلى الله تعالى والتقرب إلى رسوله واتصاله به . ورغم بيان النبي (7) الذي لا ينطق عن الهوى لكيفية الصلاة ، إلا أن بعض المسلمين قد اختلفوا في فائدة وكيفية هذا الذكر العطر. ولهذا أخذ أهل البيت (A) دورهم القيادي في توجيه الناس إلى أهمية الصلاة على النبي وكيفيتها ، حيث جعلوا (A) أكثر أدعيتهم ومناجاتهم تبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد أو تختم بها . وكان الإمام السجاد (A) رائداً في ذلك حيث أكد (A) في أدعية الصحيفة السجادية على تكرار الصلاة على النبي ، هذه الصلاة التي تمثل النداء الإلهي الذي يتحول إلى شعار مميز للمسلمين جميعاً ، وتوجهم إلى الارتباط بالنبي من خلال هذا الشعار الذي يهتفون به صباحاً ومساءً . وفي هذا إيحاء بأن مسالة الصلاة والتسليم عليه (7) ليس مجرد حالة انفعالية تعبيرية عن مشاعر الحب تجاهه من ناحية ذاتية ، بل هي نهج إسلامي منطلقاً من العنوان التكريمي الذي أراده الله له من خلال صلاته وصلاة ملائكته عليه ، والذي يهدف إلى تعظيمه (7) في الدنيا وبإعلاء كلمته وبقاء شريعته ،وفي الآخرة بتضعيف مثوبته والزيادة في رفع درجته .

المطلب الأول : مفهوم الصلاة على النبي وحكمها :

من المعلوم أن الأدعية والمناجاة والزيارات عن أئمة أهل البيت (E) تبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد أو تختم بها ، فالصلاة على النبيّ وآله من الآداب العامة التي يراعيها الداعي قبل وبعد أي دعاء ، والصلاة أيضاً قد يتكرّر ذكرها في أثناء المناجاة والأدعية ، والصحيفة السجادية من هذه الأدعية المباركة التي امتازت على سائر أدعية المعصومين عليهم السلام بتكرار الصلاة على محمد وآل محمد ، صلاة دائمة بقوله (A) : ((**وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ صَلاَةً دَائِمَةً نَامِيَةً لاَ انْقِطَاعَ لِابَدِهَا، وَلا مُنْتَهَى لِامَدِهَا**)) [2] . أي صلاة لا غاية لها تقف عندها ، فلا يكون لأبدها آخر ، ولا منتهى لمدتها بل مدتها مستمرة [3] . وهذا تكريساً إلى خط التربية الإسلامية التي تتحدث دائما عن النبي والدعوة إلى الصلاة عليه في كل مناسبة .

وهذا ما أكده القرآن في قوله تعالى ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)) [4] . وهذا إيحاء بأنّ مسألة الصلاة والتسليم على النبيّ ليست مجرد حالة تعبيرية عن مشاعر الحبّ تجاهه من ناحية ذاتية ، بل هي نهج إسلامي منطلقا من العنوان التكريمي الذي أراده الله من خلال صلاته وصلاة ملائكته عليه ، ليكون ذلك حديث المؤمنين بالله وبرسوله والانفتاح الدائم عليه تماماً ، فالصلاة على النبيّ (7) أصبحت تمثل النداء الإلهي الذي تحوّل إلى شعار مّميز للمسلمين جميعاً، يهدف إلى تعظيم النبي (7) في الدنيا وبإعلاء كلمته وإبقاء شريعته . وفي الآخرة بتضعيف مثوبته والزيادة في رفع درجته[5] .

ولدراسة الصلاة على النبي تستوجب معرفة مفهوم الصلاة عند أصحاب اللغة : إذ قال الراغب الأصفهاني : ((قال كثير من أهل اللغة : هي الدعاء والتّبريكُ والتّمجيدُ ، يقالُ صليتُ عليه أي دعوتُ لهُ وزكيتُ،وقال (7) **:** « إذا دُعَي أحدُكم إلى طعام فليُجب ، وإن صائما فليُصل » [□]. **أي لِيَدعُ لأهله**))[□]. وقِيل : ((الصلاة الدعاءُ ، والرحمةُ ، والأستغفارُ ، وحسن الثناء من الله عز وجل على رسوله (7))) [□]. وقال الطريحي: ((وجاءت الصلاة بمعنى التعظيم ، قيل : ومنهي " اللهم صل على محمد وآل محمد " أي عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته)) [□] . ولهذا عند الإمعان لقوله تعالى : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))نجد في الآية المباركة أن لفظ الصلاة التي وردت بحق الله تعالى استعملتها بحق ملائكته وبحق المؤمنين حيث جمعتهما في لفظ واحد وهو (يصلّون). ثم أمرت المؤمنين بالصلاة عليه في قوله (صلّوا عليه) فصلاة الله على النبي(7) بمعنى الرحمة ، بأن يرحمه ويرفع درجته ، ويبلغه المقام المحمود الذي وعده . ويؤيد هذا المعنى ما ورد في روايات أهل البيت (7)وكذلك ذهب إليه جمهور أهل السنة في تفسير قوله تعالى :((**وْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**)) [10] . [11] .

أما صلاة الملائكة على النبيّ فالوارد في روايات أهل البيت (E) هي بمعنى التزكية . [12] . وإليه أشار السيد الطباطبائي في تفسيره حيث قال : إنها بمعنى التزكية والاستغفار [13] أما صلاة المؤمنين التي وجبها الرب علينا في صلواتنا وندب إليها في كل وقت ، وبالذات ذكره ـ صلى الله عليه وآله ـ فهي تعني الدعاء له ، والتقرب إلى مقامه الكريم [14] . وهو ما ورد عن روايات أهل البيت (E) ، ونسبه الالوسي إلى الجمهور، [15] . فقد روي عن أبن المُغيرة قال : قلت لأبي الحسن (A) ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين قال : ((صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .....)) [16] . وهذه المعاني قد أجملها السيد الطباطبائي بقوله : ((إن اصل الصلاة الانعطاف ، فصلاته تعالى انعطاف عليه بالرحمة انعطافا مطلقا لم يقيد بشيء دون شيء ، وكذا صلاة الملائكة عليه انعطاف بالتزكية والاستغفار وهي من المؤمنين الدعاء له بالرحمة)) [17] .

والمتأمل في هذه المعاني للصلاة يمكن إرجاعها إلى معنى جامع قريب ، ولعلّ أكثر المعاني الجامعة لموارد الصلاة المتعددة والمنسجمة مع الأصل اللغوي لها واحتفاظها بالاختلافات التي تفرضها السياقات والقرائن هي : التعطف والانعطاف من كلّ بحسبه ، فصلاة الله هي رحمة ومغفرة ، واستجابة الدعاء ورفع الدرجات ، وغيرها من الكرامات ، وكلّ هذه المعاني ما هي إلا انعطاف منه عز وجل يتجسد بهذه النعم المتعددة . والى هذا أشار السيد المدني بقوله : ((قال المحققون : إنها لغة بمعنى واحد وهو العطف ، ثمّ العطف بالنسبة إلى الله تعالى الرّحمة اللائقة به ، وإلى الملائكة الاستغفار ، والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض ، وقال السهيلي في نتائج الفكر: الصلاة كلها وإن اختلفت معانيها راجعة إلى أصل واحد فلا نظنّها لفظ اشتراك واستعارة ، إنما معناها العطف ويكون محسوساً ومعقولاً)) [18] .

وتأسيسا على هذا نتلمس تأثير هذه الصلاة بوضوح في صور الصلاة التي كان يصلي فيها الإمام زين العابدين على جده المصطفى (7) ، ومن تلك الصور الرائعة التي حملت لنا مضامين عالية ، وإشارات معرفية عميقة ، ولطائف دقيقة ، ودلالات واسعة تجسد فيها إخلاص لا نظير له في السعي لأدائها على أفضل الوجوه . قوله (A): ((**أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، إِذَا ذُكِرَ الابْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ صَلاَةً لاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلاَ يُحْصَى عَدَدُهَا صَلاَةً تَشْحَنُ الْهَوَآءَ، وَتَمْلأُ الارْضَ وَالسَّماءَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضَا صَلاَةً لا حَدَّ لَها وَلاَ مُنْتَهَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنْ**)) [19] . فنجد الإمام قد أكد ثانيا على السعي بتكرار الصلاة على النبي وآله ، والحث على الإكثار منها ، لما فيها من تكريس لمبادئ الإسلام، وترسيخها في النفوس في مواجهة المساعي الأموية الهدامة ، لأن الأدعية المباركة أُنشئت في أعقاب واقعة كربلاء، التي كان منشؤها يزيد الذي كان هو وأبوه وجدّه ومن ورائهم بنو أُميّة يسعون في إطفاء النور المحمدي صلى الله عليه وآله . فقد قاموا بمحاولات خبيثة للمنع من التسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويبغضهم تردد اسم النبيّ محمد (7). فقد قال ابن أبي الحديد : روى احمد بن أبي طاهر(ت 280 هـ) في كتاب أخبار الملوك : إن معاوية سمع المؤذن يقول :أشهد أن محمد اً رسول الله فقال : ((لله أبوك يا بن عبد الله ، لقد كنت عالي الهمة ، ما رضيت لنفسك إلا أن يقرن اسمك باسم رب العالمين)) [20] .

وسار الحاقدون على النبي (7) على هذا الخط فكان الحجاج يخاطب الله تعالى أمام الجماهير قائلاً : أ رسولك أفضل أم خليفتك ؟ ـ يعني عبد الملك بن مروان من النبيّ ـ ، وكان ينقم على الذين يزورون قبر رسول الله (7) بالمدينة فقال : تبّاً لهم !، إنما يطوفون بأعوادٍ ورمّةٍ بالية ، هلاّ طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك ! ألا يعلمون أن خليفة المرء خيُر من رسولهِ ؟[21] .

ومما تقدم يعد غيضاً من فيض ، مما يدل على رأي واعتقاد وسياسة الحكام تجاه الإسلام ، وتجاه الرسول الأكرم محمد (7). وهذا الذي جعل الكثير من الأدعية المأثورة عن

أئمة أهل البيت (E)متفتحة على الصلاة على محمد في أكثر من مورد في بداياتها ونهاياتها . ونجد الإمام علي بن الحسين (A) في ادعيته اشد حرصاً على ترسيخ عقيدة الإيمان بالنبي محمد (7) بالصلاة الدائمة التي لا ينقطع أمدها ، حتى بلغت درجة من الأهمية فلا يقوى على إحصائها إلا الباري جل جلاله لقوله (A) :((**أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَارَاتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد الاَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الاَخْيَارِ، صَلاَةً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلاَّ أَنْتَ**)) [22] . إي صلاة كثيرة لا يقوي على إحصائها ،وإحصاء بركاتها إلا أنت لكثرتها من كرمك لأنك الكريم الذي تضاعف ما تعطي . ولهذا استدل العلماء على فضيلة الصلاة على النبي محمد (7) من جهة ورود الأمر بها في كتاب الله ، وتأكيد أهل بيت النبوة عليها وسعي الصحابة بالسؤال عن كيفيتها وحكمها ، فقد ذكر السيد المرتضى حكمها بقوله :((الشيعة والشافعية قالوا : إن الصلاة على النبي واله فرض واجب ، وقالت بقية المذاهب : هي مستحبة ، وليست واجبة ، ومهما يكن من أمر، فان الصلاة عليهم عبادة ، والتعبد بالشيء لا يتم إلا بمعرفته ، فمعرفة آل البيت إذن إما واجبة وإما مستحبة ، وفي هذا الدليل القاطع على إنهم أفضل الناس ـ بعد جدهم المصطفى ـ إذ لا تجب ولا تستحب معرفة أحد من أجل الصلاة إلا معرفة أهل البيت ـ بيت النبي (7) [23] .

المطلب الثاني : أهمية الصلاة على النبي

من المسائل التي طُرحت بين المسلمين أهمية صلاتنا على النبي (7) ومدى منفعته (7) منها. فقال الأغلب إنه لا ينتفع منها . معللين ذلك إنه من صلى عليه الله لا يحتاج إلى صلاة غيره ، وإنه صلى الله عليه وآله قد أعطاه الله من علو الدرجة ، وقرب المنزلة وعظيم الثقل والجزاء، ما لا يؤثر فيه دعاء داعٍ وجد أو عدم . وفائدة الدعاء إنما يعود إلى الأمة الداعين له لينالوا به زيادة الإيمان ، ويستعيدوا به الزلفى من الله تعالى وحسن التواب [24] . وذهب إلى هذا الرأي الرازي حيث قال : ((الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه ، وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثبتنا عليه)) [25] . ونقل الحافظ بن حجر هذا الرأي بقوله : ((إن فائدة الصلاة ترجع إلى الذي يصلي عليه ، لدلالة ذلك على نصوص العقيدة وإخلاص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريم (7) [26] .

وهذا ما أكد عليه أولاً أهل بيت النبوة (E)في جميع أدعيتهم فقد جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (A) : ((**إذا كانت لك إلى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي ثم أسال حاجتك فإن الله أكرم من أن يسال حاجتين يقضي إحداهما ويمنع الأخرى**)) [27] . وهذا الذي جعل الكثير من أدعية أهل البيت تذكر الصلوات قبل وبعد الدعاء ، وذلك لأجل استجابة الدعاء، لأن كل داعٍ يضع هدفاً لدعائه فإنه لا بدّ أن يكون هادفاً وقاصداً لاستجابة الدعاء، وأننا نعلم علم اليقين أنّ الصلوات يستجيبها الله سبحانه ، ومن هنا فالإنسان عليه أن يدعو الدعاء الذي يستجيبه الله تعالى . وعن الإمام الباقر (A) عن آبائه عن رسول الله (7) : قال : ((**من أراد التوسل إلي ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتي ويدل السرور عليهم**)) [28] .

وقد جسد الإمام علي بن الحسين (A) في الصحيفة السجادية أهمية الصلاة على النبي وفائدتها إلى الداعي أمام الله سبحانه وتعالى بقوله : ((**أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ كَمَا اسْتَنْقَذْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ صَلاَةً تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ**)) [29] . فالصلاة على النبي وأهل بيته شفيعة للداعي يوم القيامة ويوم الفاقة أي يوم الاحتياج إليك ، فإن الإنسان إذا أهدى إلى الكريم هدية أستحق عليه حقاً وهكذا لو صلى الإنسان على الرسول أستحق أن تكون تلك الصلاة شفيعة له ومخلصة إياه عن العقاب [30] .

وقد بلغت الصلاة على النبيّ محمد وآله درجة من الأهمية حتى أصبحت جزءاً من التشهّد في الصلاة , وتبطل الصلاة فيما لو تُركت عمداً ، وهذا ما أشار الله الشافعي وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة في شعره بمدح أهل البيت (E) قائلا :

يا آل بيت رسول الله حبّكمُ * * * فرضٌ من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنّكمُ * * * من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له[31] .

وتأسيساً على ذلك فأن الصلاة على النبي وآله الطيبين الطاهرين هي من الصق والواجبات من حياة الإنسان المسلم ، وذلك لأنها مفتاح الأسرار وباب المقاصد ، ومن أهم الوسائل في قبول الأعمال واستجابة الدعاء، هذا فضلاً عن الثواب الجزيل، والفضل العظيم الذي يحرزه المصلي على النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين قال رسول الله (7) :((**إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيأً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل، والمدح له والصلاة على النبي(7) ، ثم يسأل الله حوائجه**)) [32] .

المطلب الثالث : كيفية الصلاة على النبي محمد (7) :

اتفقت كلمة المسلمين على وجوب الصلاة على النبي (7) استناداً إلى ظاهر الأمر (صلّوا عليه) في الآية المباركة ((أن **لله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**)) [33] . أما عن كيفية الصلاة على النبي فقد بيّن النبي ألأكرم (7)صورة كيفية الصلاة على رسول الله محمد وآل محمد الواجبة على المسلمين. فقد روي في الخبر المتواتر الذي أخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :((لقيت كعب بن عجرة فقال : ألا أهديك هدية سمعتها عن النبي (7) فقلت : بلى فاهدها لي :فقال : سَئلنا رسول الله (7) فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فإن الله قد علمنا كيف نسلّم ؟ فقال (7) : ((**قولوا اللهم صل على محمد وال محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم**)) [34] . فوجب على المؤمنين الاقتداء بالرسول ، لأن جل جلاله أمر عباده بإتباع ما بينه النبي (7) وما يؤمرهم به ، وحذرهم من مخالفته وعدم طاعته ، حيث قال تعالى : ((**وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُو**)) [35] . وقال تعالى : ((**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا**)) [36] .

وقد نهج الإمام علي بن الحسين (7) في جميع أدعية الصحيفة السجادية بيان كيفية الصلاة المأمور بها على النبي وآل بيته الطيبين الطاهرين منهج جده المصطفى رسول الله بالتأكيد على الصلاة التامة التي يذكر فيها(آله) حيث ورد في الصحيفة السجادية الصيغ التالية: (7)، أو((رب صلي على محمد وآل محمد))، أو((اللهم صلّ على محمد وآل محمد)) . وهذه

الصيغ هي المسموعة على الألسن ، ولتي ورد بها حديث النبي (7) ((قولوا اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم)) حيث قال الإمام (A) : **((أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَآلِ مُحَمَّد إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيْدٌ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيآئِكَ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ))** [37] . فالنبي (7)مع أهل بيته من جملة آل إبراهيم فيدخلون معهم تحت الصلاة العامة . ولما كان إبراهيم (A) أشرف ممن قبله من الأنبياء ، فالصلاة عليه أشرف منها على من تقدمه ، وعليه تكون الصلاة على نبينا أفضل وأشرف مما قبلها وتميزت عليها بالتشبيه بقوله (A) (كصلواتك) فهذا التشبيه جاء من جهة وأحدة وهي جهة التمايز ، فالمشبه والمشبه به متساويان من حيث تميز كل على من قبله .

وقال المدني في شرح الصحيفة السجادية : الصلاة على إبراهيم أفضل من الصلاة على جميع من سبقه من الأنبياء فيلزم من التشبيه المذكور كون الصلاة على سيدنا محمد أفضل من الصلاة على إبراهيم (A) [38] . إما من خالف أمر النبي (7) وقالوا بالصلاة التي تحذف (آله) والتي أطلق عليها النبي (7) بالصلاة البتراء بقوله :((**لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقول أللهم صلى على محمد وتمسكون . بل قولوا أللهم صل على محمد وعلى وال محمد**)) [39] . فقد أصبحت الصلاة البتراء معتمدة عند أهل السنة فقط لكونهم يرون مشروعيتها .

وأما الإمامية قاطبة فلا يرون مشروعيتها ، فهم لا يجوزون العمل إلا بالصلاة التامة الذاكرة (آله) دون غيرهم . متمسكين في ذلك بأمر النبي (7) الذي لا ينطق عن الهوى فقال(7) : ((**من صل عليّ صلاة ولم يصل فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه**)) [□□].

وقال الرازي :إن الدعاء للآل منصب عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة :وقوله اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم محمد وآله ، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، ....إلى إن قال : أهل بيته صلى الله عليهم وسلم ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، وفي الطهارة، وفي تحريم الصدقة وفي المحبة [41] .

وقد أعتمد القائلين بالصلاة البتراء على حديث الرسول الوارد ولكن بروايةٍ محرفةٍ ، فقد وردت بنفس الألفاظ المتقدمة إلا أنها قد حُذف منها سؤال كعب كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ وأستبدل سؤال كعب إلى : كيف الصلاة على النبي (7) حيث حذفت لفظة أهل البيت ؟ !! وانفرد في نقل هذه الرواية عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه . وهذه الرواية مضافاً إلى غرابة طريقها ، جاء لفظها غريباً ، حيث ذكرت (آل) فقط ولم تذكر أسم النبي (7) ولفظها : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا : اللهم صل على آل محمد ، اللهم بارك على آل محمد كما باركت وصليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد [42] . وهذا اللفظ كما نراه مخالف لما أطبقت عليه نقلة حديث كعب .

المطلب الرابع : من هم آل محمد (7) ؟

أختلف أهل العلم في المراد من آل محمد والذين خصم القرآن الكريم في آية التطهير بقوله :((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**)) إلى اقوال عدّة :

القول الأول :إنهم أصحاب الكساء منهم الإمام علي وفاطمة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين (E) ويتبعهم باقي الأئمة المعصومين من ذرية الإمام الحسين وهو ما ذهب إليه علماؤنا الإمامية قاطبة (□□).

القول الثاني : إنهم نساء النبي (7)وهو قول عكرمة ونسب إلى مقاتل وعطاء والكلبي ،وذهب إليه أبو بكر النقاش (□□).

القول الثالث : هم أصحاب الكساء ونساء النبي (7) وهو ما ذهب إليه القرطبي وابن كثير والبيضاوي والرازي (□□).

القول الرابع : هم جميع بني هاشم ونساء النبي (7).

ولبيان الرأي الراجح يوجب دراسة آية التطهير التي خصت أهل البيت وما يحيط بها (□□).

1.دراسة لغوية : حيث اتفق أهل اللغة على أن (الأهل) و (الآل) كلمتان بمعنى واحد . إذ قال ابن منظور :آل الرجل : أهلُه : وآل الله وآل الرسول : أولياؤه ، أصلها أَهل ثم أُبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير (آآل)، ولما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا آدم وآخر (□□). وقال أبن فارس في (الآل) وآلُ الرجُلِ أهلُ بيته، لأن إليه مآلُهم ، وإليهم مآلُه ، وهذا المعنى بقولهم يا آل فلان (□□).

وعليه فإن أهل البيت الذين وردت فيهم آية التطهير لا تشمل كل بيوت النبي (7) وذلك أنّ الألف واللام تشير إلى بيت معهود ولقد أكّدت الروايات المتضافرة أن هذه الآية نزلت في بيت أُم سلمة. ولم يكن فيه سوى رسول الله (7) وعلي وفاطمة والحسن والحسين E. وهذا ما أشار إليه الرازي في تفسيره بقوله : ((وأنا أقول : آل محمد (7) هم الذين يؤول أمرهم إليه (7) فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ، ولا شك أنّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين الرسول أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجوب أن يكونوا هم الآل)) (□□).

2.الدراسة التاريخية

حيث تشير الوقائع التاريخية إلى أن جميع من قِيل أن الآية قد نزلت بحقهم ـ سوى اصحاب الكساء وذريتهم ـ كانوا مشركين ثم صاروا مسلمين وحتى بعد أن أسلموا صدرت منهم أخطاء وأشتباهات ، وبدرت من بعضهم معاصي وانحرافات, وهذا يخالف العصمة الثابتة للنبي(7) وفاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر (E) والتي نصت عليها الآية بشكل صريح بقوله ((**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**)) لأن كثير من نسائه(7) غير مطهرات من الرجس ، وصدرت الكبائر من بعضهن، كعائشة التي خرجت على إمام زمانها (□□). الذي قال فيه رسول الله

حربك حربي(□□)· هذا من جانب أما الجانب الآخر فإن الروايات التاريخية التي أشار إليها الرواة من أهل السنة والتي مفادها :إن المراد في أهل البيت المخاطَبين من قِبله تعالى هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (A) عن طريق عائشة وأُم سلمة وأبي سعيد الخدريّ و وأثلة بن الأسقع وأبن عباس وغيرهم في قريب من أربعين طريقاً (□□)· وعن طريق الشيعة عن طريق الإمام علي (A) والسجاد والباقر والصادق والرضا(E) وأُم سلمة وأبي ذرّ وأبي ليلى وأبي الأسود الدؤلي وغيرهم في بضع وثلاثين طريقاً . فمن أشهر الروايات عن أُمِّ سلمة قالت : ((في بيتي نزلت **" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا "** وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين ، فجللهم رسول الله (7) بكساء كان عليه ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذهِب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) (□□)· وفي رواية أخرى عن عائشة قالت : ((خرج النبي (7) غداة وعليه مرط مُرحَّل من شعر أسود ، فجاءَ الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ،ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال :((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ")) (□□)·

ومن خلال ذلك لا يمكن أن يكون هنالك مجالاً لمن يريد أن يأتي بالباطل والظلال لأن الرسول (7) ذاته قد سد الباب أمام المحرفين والحاقدين وذلك من خلال ما ارادة القيام به أُم سلمة في دخول الكساء فمنعها النبي قائلاً : أنتِ على مكانك وأنتِ على خير (□□)· وفي رواية أخرى عن بنت أفعى عن أُم سلمة قالت : ((..... فقلت يا رسول الله ألستُ من أهل البيت ؟ قال : " إنكَ على خير ، إنك من أزواج النبي (7) " وما قال إنك من أهل البيت)) (□□)·

وما يعزز ذلك حديث تكرار الرسول لآية التطهير ، فلقد استفاضة النصوص التاريخية على أن النبي (7) بعد نزول آية التطهير كان يمرُّ ببيت علي وفاطمة والسبطين (E) السلام عند صلاة الفجر لمدة ستة أشهر ، أو تسعة أشهر وهو يقول :((الصلاة يا أهل البيت ، أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا))(□□)·

3.دراسة وحدة السياق :

إن الاحاديث المتواترة التي مرّت الإشارة إليها إجمالاً لا تدع مجالاً للشك في الحقيقة الناصعة التي تُشير بأن أصحاب الكساء الذين خصهم الله بآية التطهير هم أهل بيت النبوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأن كل مَن زعم القول بوقوع الآية في سياق خطاب النساء اجتهاد باطل ، ولا يمكن أن يصمد أمام النصّ الصريح والأحاديث المتواترة . وكذلك إنها لو كانت خاصة بالنساء كما يزعم هؤلاء لكان الخطاب في الآية بما يصلح للإناث ، والإتيان بضمير المخاطَبين فيها دون غيرها من آيات النساء كافٍ في ردّ شبهتهم ، حيث أن الخطاب جاء بقوله ((عنكم)) و ((يطهركم)) بالميم ولو كان للنساء خاصة لكان ((عنكن)) . وبالإضافة إلى ذلك أن آية التطهير جاءت مستطردة بين سياق الآيات التي تخاطب نساء النبي (7) ليبيّن سبب استطرادها أنّ خطاب الله لهنّ بتلك الأوامر والنواهي لم يكن إلا لعناية الله تعالى بأهل البيت وهم الخمسة من أصحاب الكساء(E)، لئلا ينالهم من جهة النساء لوم ، أو

ينسب إليهم بواسطتهن شين . ومثل هذا الاستطراد كان شائعاً في القرآن الكريم فنجد في سورة يوسف مثلاً جملة اعتراضية في السياق بقوله تعالى : ((**فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**)) (□□). فجملة يوسف ((**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**)) جملة اعتراضية وعلى ضوء ذلك فآية التطهير جملة اعتراضية جاءت ضمن السياق القرآني لتؤدي نسوة النبي دورها المطلوب في احترام أهل البيت (□□).

ومن جهة أخرى أن القرآن الكريم لم يُجمع على حسب ترتيبه في النزول بإجماع المسلمين ،
وعليه أن هذا المقطع الخاص بآية التطهير لم ينزل متزامناً مع بقية آية السورة المباركة ، وهو ما يؤكد ذلك لو رفع المقطع الشريف لا يخل المعنى بل يبقى النص محافظاً على انسجامه مما يدلل على أن هذا المقطع نزل وحده . وفي هذا الصدد قال السيد الطباطبائي : ((إنّما الشأن كل الشأن في اتصال الآية بما قبلها من الآيات ، فهذه الأحاديث على كثرتها البالغة ناصة في نزول الآية وحدها . ولم يرد حتّى في رواية واحدة نزول هذه الآية في ضمن آيات نساء النبي)) (□□) .

وبعد هذا البيان لا مجال للشك في أن مصداق أهل البيت هم الخمسة المعصومين ، ولقد قرن أسمهم بالنبي الاكرم في الصلاة عليه.

الخاتمة

إن الله بقدرته وسلطانه بعث نبينا محمد (7) رحمة للعالمين وشرفه بتبليغ الرسالة الإلهية ، وجعله هادياً إلى الطريق القويم ، وأوجب على العباد طاعته والالتزام بأوامره ، ومن حقوقه أن الله أختصه بالصلاة عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين فهي من ألصق الواجبات في حياة الإنسان المسلم ، وذلك لأنها مفتاح الأسرار وباب المقاصد ، ومن أهم الوسائل في صعود الأعمال واستجابة الدعاء ، هذا فضلاً عن الثواب الجزيل والفضل العظيم الذي يحرزه المصلي على النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين . ففضل الصلاة على النبي (7) وآل بيته (A) ترجع فائدتها إلى شخص الداعي ، بالإضافة إلى أن هذه الهدية التي يقدمها لهم (A) يقابلونها بالهدية والدعاء له ، ويستفيد الداعي أكثر من هذا الدعاء لأن الداعي يقوم بطلب الرحمة للنبي (7) وأهل بيته (A) . ووجودهم المقدس مليء بالرحمة الإلهية ولا يحتاج أي إضافة عليه ، لذا فإن هذه الرحمة عندما تفاض عليهم سترشح وتفيض منهم (A) على غيرهم ممن هو متعلق بهم ويعد تابعاً تحت ولايتهم ، ويشترط في قبول هذه الصلاة على النبي أن يذكر أهل بيته الطاهرين لقول النبي (7) ((من صل علي صلاة ولم يصل فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه)) (61) .

وأن أهل بيت النبي الذين خصهم الله بهذه الصلاة المباركة هم أصحاب الكساء الخمسة فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب والحسنان (E) ويلحقهم الائمة المعصومون من ذرية الإمام الحسين (A)

وكل من حاول التشكيك في هذه الحقيقة الناصعة فإنه قد خرج عن جادة الحق والصواب ، ويعد مخالفاً لكتاب الله وسنة نبيه ، لأن الأدلة النقلية التي دلت عليهم E من قبل المخالف والمؤالف لا يمكن نكرانها أو الميل عنها .

---

(1) سورة الاحزاب : 56
(2) [2] الصحيفة السجادية : دعاء : 13
(3) الشيرازي / شرح الصحيفة السجادية: 101 ، المدني / رياض السالكين : 36/3
(4) سورة الاحزاب : 56
(5) المدني / رياض السالكين : 420/1
(6) مسلم الصحيح :546 كتاب النكاح باب الامر بإجابة الداعي إلى دعوته
(7) المفردات : 296
(8) الطاهر أحمد / ترتيب القاموس المحيط على طريق المصباح المنير : 847/2
(9) مجمع البحرين : 268/1
(10) سورة البقرة : 157
(11) ظ : القرطبي / الجامع لأحكام القرآن : 119/1
(12) ظ : البحراني / البرهان :306/6 ، الحويزي / نور الثقلين : 25/6
(13) الميزان في تفسير القران : 338/22
(14) المدرسي ، محمد تقي / تفسير في هدى القرآن :235/7
(15) ظ : ألا لوسي / روح المعاني : 43/22
(16) الصدوق / ثواب الاعمال : 141، البحراني / البرهان : 6/ 306
(17) الميزان في تفسير القران : 322/16
(18) المدني / رياض السالكين : 420/1
(19) الصحيفة السجادية : دعاء : 32
(20) ابن ابي الحديد / شرح نهج البلاغة : 101/10
(21) ابن عبد ربه / العقد الفريد : 51/5 ، ابن أبي الحديد / شرح نهج البلاغة : 15/ 242
(22) الصحيفة السجادية / دعاء : 48
(23) مغنية، محمد جواد / الشيعة في الميزان : 256
(24) المدني / رياض السالكين : 494/1
(25) مفاتيح الغيب : 25 / 229
(26) أبن حجر / فتح الباري : 459/12
(27) نهج البلاغة / الحكمة : 361
(28) الحر العاملي / وسائل الشيعة: 558/11
(29) الصحيفة السجادية / دعاء : 31
(30) الشيرازي / شرح الصحيفة السجادية : 227
(31) ديوان الشافعي: 150 ، ظ : ينابيع المودة : 416/3، ابن حجر / الصواعق المحرقة :148

(32) الكليني / أصول الكافي : 315/2
(33) سورة الاحزاب : 56
(34) البخاري / الصحيح :434/7 (1226) ، مسلم / الصحيح : 1/ 159 (406)، احمد /المسند : 295/4 (18129) ، الحاكم النيسابوري/ المستدرك على الصحيحين : 148/3، الرازي : مفاتيح الغيب : 228/25
(35) سورة الحشر : 7
(36) سورة النساء : 14
(37) الصحيفة السجادية / دعاء : 48
(38) رياض السالكين : 216/7
(39) ابن حجر /الصواعق المحرقة : 87 ، الاميني /الغدير : 303/2
(40) الدار قطني / السنن الكبرى : 136 ، الاميني / الغدير : 304/2
(41) مفاتيح الغيب : 167/27 ، الاميني / الغدير : 2/ 303
(42) المصنف : 139/2
(43) ظ: أحمد بن حنبل / مسند أحمد : 133/4، الطبري / تفسير الطبري : 5/22، الطبراني / المعجم الكبير : 53/3 ، الثعلبي / تفسير الثعلبي : 109/5 ، أبن كثير / تفسير ابن كثير : 532/3 ، الشوكاني / فتح القدير :
(44) ظ : أبن كثير / تفسير أبن كثير : 532/3 ،الشوكاني / فتح القدير :349/4
(45) ظ: الرازي / مفاتيح الغيب : 210/25 ، أبن كثير / تفسير أبن كثير : 531/3 ، البيضاوي / تفسير البيضاوي : 382/3 ، الشوكاني / فتح القدير : 349/4.
(46) ظ: الصواعق المحرقه : 334
(47) لسان العرب : 147/6
(48) مقاييس اللغة : 160/1
(49) مفاتيح الغيب : 167/27
(50) ابن المغازي / المناقب : 50
(51) أبن الأثير / الكامل في التاريخ : 101/3 ، الحاكم النسيابوري / المستدررك على الصحيح : 161/3
(52) [52]ظ : البحراني / غاية المرام : 287- 300 ، كما نقل السيد الطباطبائي النصوص بشأن نزول آية التطهير والتي جمعها من كتب أهل السنة ، ظ :الميزان : 311/16
(53) الحاكم النسيابوري / المستدرك على الصحيحين : 159/3
(54) مسلم الصحيح / فضائل الصحابه ، باب فضائل أهل البيت : 946، المستدرك على الصحيحين : 159/3
(55) ظ: احمد بن حنبل / مسند احمد : 6/ 337 , الترمذي / سنن الترمذي : 503/4 , الطبري :تفسير الطبري :22/ 7، الطبراني / ترجمة عمر بن أبي سلمة
(56) أبن عساكر / تاريخ دمشق : 145/14
(57) الطبري / ذخائر العقبى : 24 ، الحاكم النيسابوري / المستدرك : 158/3 . وفي رواية ابن عباس : سبعة اشهر . ورواية جرير وابن المنذر ثمانية اشهر . ظ: الشبلنجي / نور الأبصار: 195-196
(58) سورة يوسف : 28-29
(59) ظ: عبد الحسين شرف الدين / الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء (I) : 213
(60) الميزان في تفسير القران : 311/16
(61) الأميني / الغدير:2/ 460

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم خير ما نبتدئ به.
2- نهج البلاغة. للإمام علي بي أبي طالب (ع) جمعه الشريف الرضي/مؤسسة المختار للطباعة والنشر/ القاهرة، ط1، 1427 هـ .
3- الصحيفة السجادية / للإمام علي بن الحسين (ع) .المجمع العلمي لأهل البيت (ع)، ط3، 1428هـ .
*- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الجزري(ت: 630 هـ).
4- الكامل في التاريخ . تح : عبد الله القاضي / منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط4، 1424.
*-أحمد بن حنبل (ت: 241 هـ).
5- مسند أحمد . دار الكتب العلمية / بيروت ، ط 1 ، 1413 هـ
* الألوسي ،ابو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت:1270هـ)
6- تفسير روح المعاني ، دار الكتب العلمية /بيروت ،ط2 ،1426هـ .
*-الأميني، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت: 1390 هـ).
7- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية / قم، ط1 ، 1416 هـ.
*-البحراني، هاشم بن سلمان عبد الجواد الحسيني التوبلي (ت: 1107 هـ).
8- البرهان في تفسير القرآن. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت ، ط1، 1419 هـ .
*- البخاري، محمد إسماعيل بن إبراهيم (ت: 256 هـ).
9 – الصحيح .تح : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير للطباعة والنشر/بيروت، ط3، 1407هـ.
*- البيضاوي ، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر (ت : 791هـ)
10- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط1 ، 1424هـ
*- الترمذي، أبو عيسىٰ بن سورة (ت: 297 هـ).
11- سنن الترمذي . تح : محمود محمد محمود ، دار الكتب العلمية/ بيروت ، ط1 ، 1421هـ
* الثعلبي ، ابو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 427هـ)
12-تفسير الثعلبي ، دار الكتب العلمية /بيروت ، ط1 ، 1425هـ
*- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405 هـ) .
13- المستدرك على الصحيحين . دار الكتب العلمية /بيروت ، ط2 ، 1422هـ
*- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت : 656هـ).
14 – شرح نهج البلاغة . منشورات مكتبة آية الله المرعشي /قم ، ط2 ، 1385 هـ
15- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: 1104 هـ).
16- وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة. تح: محمد الرازي. دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط4، 1319هـ
*- الرازي، فخر الدين محمد بن الحسن بن الحسين (ت: 606 هـ).
17- مفاتيح الغيب / دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت ، ط3 ، 1408هـ
*- الشافعي ، محمد بن أدريس بن العباس (ت: 204هـ)

18- ديوان الشافعي ، جمعه : زهدي يكن ، دار الثقافة / بيروت ، ط1 ، 1961م
* الشبلنجي ، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي
19- نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار . الدار العلمية للطباعة والنشر /بيروت ، ط1، 1404ه
* ـ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ)
20-فتح القدير ، دار الكتب العلمية / بيروت ، (د. ت)
*- الشيرازي ، محمد الحسيني الشيرازي .
21- شرح الصحيفة السجادية ، دار العلوم للطباعة والنشر / بيروت ، ط6، 1429هـ
*- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: 381 هـ).
22- ثواب الاعمال ، دار الأضواء للطباعة والنشر / بيروت ، ط3، 1425
*- الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت: 211هـ)
23- المصنف ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط1 ، 1421هـ
* الطاهر احمد الزّاوي .
24ـ ترتيب القاموس المحيط على طريق المصباح المنير. الدار العربية للكتاب / بيروت ،ط3، 1980م.
*-الطباطبائي، محمد حسين (ت : 1402هـ).
25- الميزان في تفسير القرآن. منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/بيروت، ط1، 1417هـ.
*-الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت: 360 هـ).
26- المعجم الكبير، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر/بيروت، ط2، 1422هـ.
*-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ).
27- جامع البيان في تفسير القرآن. دار المعرفة للطباعة والنشر/بيروت، ط1، 1400هـ.
*- الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت : 694 هـ)
28- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مطبعة دار المعرفة /بيروت ، ط 1، 1972م .
*ابن عبد ربه ، شهاب احمد بن محمد (ت:349هـ)
29-العقد الفريد ،دار الكتاب العربي / بيروت (د.ت)
*-ابن عساكر، أبو قاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت: 571 هـ).
30- تاريخ مدينة دمشق. تح: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت، ط1، 1415 هـ.
*-العسقلاني، شهاب الدين بن الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت: 852 هـ).
31- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري / دار الفكر للطباعة / بيروت ، ط1 ، 1420هـ
* - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395 هـ).
32- معجم مقاييس اللغة ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر / بيروت ، ط2، 1410هـ
*- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 671 هـ).
33- الجامع لأحكام القرآن. تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية/بيروت، ط2، 1424هـ.
*- ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت : 774هـ)
34- تفسير القرآن العظيم. دار الخير للطباعة والنشر/ دمشق، ط1، 1413 هـ.
*- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسماعيل (ت: 328 هـ).

35- الأصول في الكافي. تح: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات/بيروت، ط2، 1419هـ.
*- المدرسي ، محمد تقي
36- تفسير من هدى القران ، دار القارئ للطباعة ، ط2 ، 1429هـ .
*- المدني ، علي خان الحسيني الشيرازي (ت : 1120هـ)
37- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم ، ط7، 1432هـ
*- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. (ت: 260هـ).
38- صحيح مسلم. دار الكتب العلمية/ بيروت، ط1، 1412 هـ.
*- مغنية ، محمد جواد
39- في ظلال الصحيفة السجادية ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي / قم ، ط4 ، 1428هـ
*- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت: 711 هـ).
40- لسان العرب ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط11، 1426هـ
*-الهيثمي ، أحمد بن حجر الهيثمي المكي (ت: 974هـ)
41- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، دار الكثب العلمية / بيروت ، ط1، 1420هـ

Abstract

Indeed, God by his power and his sultan sent our prophet Mohammed ***(God's blessing and peace be upon him)*** a mercy to people and honored him to inform the divine message, and made him a guide to the right way, and imposed on the slaves his obedience and the commitment with his orders. And of his rights is that God pertained him with blessing upon him and his virtuous and kind household which is of the most attached duties in the life of the Muslim human. That because it is the key of secrets and the door of the intents and of the most important means in ascending the deeds and the complying of the invocation, this besides the ample reward and the great vantage which the prayer upon the prophet and his household blessings of God upon them all obtains. So the vantage of the prayer upon the prophet ***(God's blessing and peace be upon him)*** and his household ***(peace be upon them)*** its benefit returns to the suppliant, beside that this gift which he presents for them ***(peace be upon them)*** they face it with the gift and the invocation for him. And the suppliant benefits more from this invocation because the suppliant do the asking of mercy for

the prophet *(God's blessing and peace be upon him)* and his household *(peace be upon them)* and their blessed existence is full of divine mercy and doesn't need any addition on it. Therefore, this mercy, when it dwelled on upon them will transude and dwell on from them *(peace be upon them)* upon other of whom he is devotee with them and considered a follower under their guardianship. The condition of the acceptance of this prayer upon the prophet to mention his virtuous household, because of the prophet saying *(God's blessing and peace be upon him)*. ((Who prayed upon me a prayer and did not pray in it upon me and my household would not accept from him)) [60].That the household of the prophet whom God pertained with this blessed prayer. They are the fife chums of the garment (Fatima Al-Zahraa , Ali bin Abi Talib , Hassan and Hussein (*peace be upon them)* and follow them the infallible imams from the progeny of Imam Hussein *(peace be upon him)*. Everyone who tried impeaching in this immaculate truth so he got off the boulevard of the truth and the right, and considered discrepant to the book of God and the Sunna of his prophet. Since the transferable proofs which pointed out to them *(peace be upon them)* by the discrepant and the agreeing can't deny them or trending of them.